



Al-Ta'rib

Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab
IAIN Palangka Raya

Vol. 8, No. 1, June 2020, 33-48

p-ISSN 2354-5887 | e-ISSN 2655-5867



استخدام المتلازمات اللفظية في التعريب من الإنجليزية: دراسة ميدانية وصفية تحليلية لوثائق تقييم

طلبة الماجستير في الترجمة بجامعة الجزائر II

Nabila BOUCHARIF¹, Fella BELMEHDI²

^{1,2}University of Algiers II Abou Alkacem Saadallah, Algeria

E-mail: nabila.boucharif@univ-alger2.dz

Abstract

Collocations usage among translation master students in the University of Algiers II seems rather irregular when it comes to the transfer of English into Arabic. This paper examines the extent and causes of this irregularity through a descriptive field study conducted among students' assessments. It also inquires the means to consolidate translation data towards their mother tongue first, and to spontaneously and correctly make them use collocations when translating into Arabic. This paper aims at suggesting long-term solutions for undergraduate translators' culture widening for a future style improvement. In a nutshell, it is admitted that in order to preserve Arabic from weakness and to universally spread its culture, more consideration is to be offered to translation since it is a solid channel for a daily usage of collocations. Purposefully and consequently then, many outstanding books on collocations proved efficient when read by students in a limited period of time; the assessments, full of collocations usage, showed how fruitful the books were and how they bettered the students' style as far as collocations are concerned.

Keywords: Collocations; translation; Arabic; culture; evaluation

Abstrak

Penggunaan kolokasi atau kombinasi beberapa kata oleh mahasiswa di Universitas Algeria II tampaknya mengalami kekacauan ketika adanya transfer bahasa Inggris ke dalam bahasa Arab. Artikel ini membahas sejauh mana dan penyebab kekacauan melalui studi lapangan yang dilakukan terhadap mahasiswa. Juga artikel ini membahas bagaimana data penerjemahan terhadap bahasa Ibu dulu, dan secara spontan mengoreksi agar menggunakan kolokasi ketika diterjemahkan ke dalam bahasa Arab. Artikel ini memberikan saran jangka panjang bagi penerjemah agar adanya peningkatan terhadap gaya penerjemahan. Singkatnya, diakui bahwa agar dapat mencegah kekurangan yang ada dalam bahasa Arab yang secara bersamaan juga memuat unsur unsur budayanya, maka perlu mempertimbangkan penggunaan kolokasi. Banyak buku-buku terkenal tentang kolokasi terbukti efisien ketika dibaca oleh mahasiswa dalam waktu singkat; penilaian, penuh dengan penggunaan kolokasi, menunjukkan betapa bermanfaatnya buku dan bagaimana buku-buku tersebut memperkaya gaya penerjemahan mahasiswa selama kolokasi menjadi fokus perhatian.

المقدمة

تزخر اللغة العربية بعدد التراكيب والصيغ، منها ما تشترك فيها مع اللغات الأخرى ومنها ما تمتاز بها عن غيرها أيما امتياز، ولا يُنكر ثراءها بالمتلازمات اللفظية التي تزيد في خصوصية اللغة وفي تفردها عن اللغات الأخرى. كما وأن الترجمة هي ذلك الكاشف الذي يكشف دُرر اللغة حين يُحسن المترجم استغلالها في ترجمته. ثم إن المترجم المبتدئ الذي يتخذ اللغة العربية لغة ينقل إليها شتى أنواع النصوص لا بد أن يلقي الدعم الكافي والسند اللائق لئلا يقع في مطبات توظيفها الخاطيء، وقد أكد نوفل على ضرورة تكثيف التدريب على استخدام المتلازمات اللفظية لدى المدّرسين والطلّبة والمترجمين على حدّ سواء وإعداد برامج عنها بسندات ملائمة (Nofal, 2012) إذ أنّ تعزيز الاستخدام يكون من خلال التطبيق المتكرّر للمتلازمات اللفظية وإيجاد المقابلات اللازمة في اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها. وفي هذا الصدد، ولما كانت اللغة العربية أساس التدريس في معهد الترجمة بجامعة الجزائر، ارتأينا أن نُقيم بحثاً ميدانياً يُعالج مختلف الأخطاء التي يقع فيها الطّالب والتي تتعلق بالمتلازمات اللفظية.

هذا وتُبنى إشكالية البحث حول مكونات ودعائم ثقافة الطّالب المكتسبة في مرحلة دراسته الجامعية والتي يُفترض من البداية أنّ لها يدا في القضية، لتتساءل بكل وضوح عن مدى تأثير ثقافة اللغة العربية لدى طالب الترجمة عند توظيف المتلازمات اللفظية في اللغة العربية. وتكمن أهمية هذه الدراسة الميدانية في البحث عن الحلّ أو الحلول الناجعة التي تساعد في توفيق طالب الترجمة في توظيف المتلازمات اللفظية بالمعاني التي جاءت بها في تداولها على ألسنة أهل العربية. ومن أجل هذا الهدف اتخذنا عيّنة من طلبة معهد الترجمة بجامعة الجزائر II من طور الماستر. أجرينا مع هؤلاء الطّلبة حصصاً تطبيقية في الترجمة من الإنجليزية إلى العربية، واعتمدنا في تلك الحصص على سند يتمثل في نصوص مشبعة بالمتلازمات اللفظية. لاحظنا في البداية تفاوتاً في سلامة المعاني التي تؤدّيها المتلازمات اللفظية في النصّ المترجم وبحثنا في أسباب تفوق بعض الطّلبة عن البعض الآخر في توظيفها توظيفاً ناجحاً. وفي تفصيل البحث يرد جانبان اثنان: الجانب النظريّ ويتطرق إلى ماهية المتلازمات اللفظية بأنواعها ومعانيها ومميّزاتها ومختلف التقسيمات التي أعطتها لها النّحاة العرب، كلٌّ في فقرات محدودة ونحاول التّركيز فيها على ما يخدم الدراسة الميدانية والمتعلّقة بالترجمة وأهمية التّمكّن من استخدام المتلازمات اللفظية فيها لدى متمرّس الترجمة وهذا هو الجانب التطبيقية من البحث.

إنّ الممارسة البيداغوجية في مجال الترجمة لسنوات عديدة قد تُثمل على **المدّرس** البحث في الأخطاء المتكرّرة التي يرتكبها الطّلبة عند تحرير الترجمات باللغة العربية. ولعلّ من الأسباب الدّاتية لهذه الدراسة العيّرة

التي تُصيب كلَّ من يحبُّ اللُّغة العربيَّة ولا يقبل أن تشوبها شائبة أو أن تتخلَّف عن مجراها، فاللُّغة كما تذكُر نور الوحدة "ما زالت تعطي بمقدار ما يُعطيها أهلها من اهتمام وعناية وتراجع بمقدار تراجع أهلها عن مجال العلم والحضارة" (Wahdah, 2013). أمَّا عن الأسباب الموضوعيَّة، فهي تعود إلى تكرار الأخطاء في التوظيف السليم للمتلازمات اللَّفظيَّة في اللُّغة العربيَّة على وثائق الطُّلبة من دفعات مختلفة. إن الهدف الأساسي من هذه الدِّراسة هو حلُّ المشكلات الحقيقيَّة المتعلِّقة بالتوظيف السليم للمتلازمات اللَّفظيَّة، وإيجاد السبب الذي يحول دون توفيق طالب التَّرجمة في رصد التلازم اللَّفظي بمعناه الصَّحيح لاختيار العبارة أو الصيغَة الملائمة في مكانها المناسب.

الإطار النَّظريّ

قد يقتضي الحديث في قضية المتلازمات اللَّفظيَّة لدى المترجم المبتدئ الرجوع باقتضاب إلى الماهية والتصنيف من جهة وإلى الأهميَّة البالغة التي تكتسبها المتلازمات اللَّفظيَّة في التَّرجمة من جهة أخرى.

التلازم اللَّفظي

إن التلازم اللَّفظي ظاهرة لغويَّة تشيع في لغات بني البشر كلِّهم، أعارها النَّحاة وأهل اللُّغة قسطا كبيرا من الدِّراسة نظرا لأهميَّتها في الاستعمال والتداول من جهة وفي التَّرجمة من جهة أخرى. وتشمل اللُّغة العربيَّة عددا كبيرا من المتلازمات اللَّفظيَّة، ثبت استعمالها منذ القدم وتوارثها أهل العربيَّة حتَّى قبل نزول القرآن الكريم، واستمرَّ تداولها بعده، وقد صنَّفها النَّحاة عدَّة تصنيفات منها ما يهتمُّ بتركيبها ومنها ما يهتمُّ بدلالاتها.

المتلازمات اللَّفظيَّة وتصنيفاتها

يرى عبد الغني أبو العزم أنّ "المتلازمات اللَّفظيَّة وحدة لغويَّة اسميَّة أو فعليَّة مكوَّنة من كلمتين أو أكثر، من ارتباطها نشأ معنى جديد يختلف كليًّا عمَّا كانت تدلُّ عليه معانيها الأصليَّة اللُّغويَّة منفردة، تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعيَّة وسياسيَّة وثقافيَّة ونفسيَّة واصطلاحيَّة (Abul Azmi, 2006). وإنَّ من أبسط ما قيل عن المتلازمات اللَّفظيَّة أنّها "كلمات تأتي الواحدة صحبة الأخرى" (Abdul Aziz, 1990). وينشأ من تداول الألفاظ مع بعضها وتكرارها وحدة مميَّزة يتفق مستعملوها على معناه ويصير التَّعامل بها واردا وسائدا في الزَّمان والمكان. وقد اجتمعت الأبحاث واتَّفقت أمَّهات كتب النَّحو في تصنيف المتلازمات اللَّفظيَّة فنختصرها فيما يأتي.

١،٢،٢ التصنيف من النَّاحية النَّحويَّة:

يصنِّف حسن غزاليَّة (٢٠٠٧) المتلازمات اللَّفظيَّة من حيث عناصرها النَّحويَّة إلى أنواع عديدة ندرجها في ما يلي، كما ندرج معها تصنيفات وردت في مراجع مختلفة.

ترد المتلازمات اللفظية من حيث تكوينها بتركيب الاسم كما يلي:

- اسم + ال + اسم على سبيل: (أرذل العمر) و(إحلال الأمن).
- اسم + اسم + ال + اسم على سبيل: (حق تقرير المصير) و(إطلاق سراح السجين).
- اسم + ال + اسم + ال + اسم (صفة) على سبيل: (هيئة الأمم المتحدة).
- ال + اسم + ال + اسم (صفة) + ال + اسم على سبيل: (النظام الدولي الجديد).
- اسم + اسم (صفة) على سبيل: (إطار شعبي) و(إشعاع نووي).
- اسم + حرف جر + ال + اسم على سبيل: (صراع على السلطة) و(انطواء على النفس).
- اسم + اسم يفيد التضاد على سبيل: (ذهاب وإياب)، و(أفراح وأتراح)، و(تصدير واستيراد).
- اسم + اسم يفيد الترادف على سبيل: (آراء وأفكار) و(أحداث وتيارات).

وترد المتلازمات اللفظية من حيث تكوينها بتركيب الفعل كما يلي:

- فعل + اسم (فاعل) على سبيل: (ارتفعت الأسهم) و(انشقت الأرض).
- فعل + ال + اسم + حرف جر على سبيل: (أفلت الزمام منه).
- فعل + ال + اسم على سبيل: (أحيى الليل).
- فعل + حرف جر + اسم على سبيل: (أخذ على عاتقه) و(أطلق له العنان).
- فعل + اسم + حرف جر + ال + اسم على سبيل: (أخذ طريقه إلى الرشد).
- وترد المتلازمات اللفظية أيضا من حيث تكوينها بتركيب الحرف كما يلي:
- حرف جر + ال + اسم على سبيل: (على الهواء).
- حرف جر + اسم + اسم (صفة) على سبيل: (إلى إشعار آخر).

كما يضيف حسن غزالة (٢٠٠٧) أنّ من المتلازمات اللفظية ما يشير إلى الاسم المعدود ك (سرب الطيور) وإلى الاسم غير المعدود ك (رغيف الخبز)، وعن أصوات الحيوانات ك (فحيح الأفاعي)، ناهيك عن المتلازمات المجازية المستوحاة من التعبيرات الاصطلاحية ك (من ينفذ بريشه)، أو من أقوال مأثورة ك (الطيور التي على أشكالها تقع)، ومن الاستعارات ك (من يزرع الشقاق بين الناس).

أما التلازم التحوي فيختلف عن المتلازمات اللفظية من حيث أدائه معنى تاما بواسطة الوحدات النحوية التي تمثل أجزاء الجملة، وهو صدى حاجة المفردة إلى لفظة أخرى فيكون لهما معا خصوصية تركيبية، وحاجة اللفظة لغيرها من الكلمات يكون لتكوين الجملة (Mohamed, 2011) ويعمل على الجملة النظام المعهود حتى تصل إلى حال من الاتساق والتآلف في صورة متكررة تطبق القاعدة (Halil, 2008).

كما مثل التلازم التَّحويّ مجالاً لدراسات نحويّة متعدّدة مثل التّلازم بين التّعت والمنعوت والمضاف والمضاد إليه والمعطوف والمعطوف عليه (Umairoh, 2002).

التّصنيف من النّاحية التّركيبية

نتحدّث عن ارتباط مفردة ما بمفردة أخرى ارتباطاً مفتوحاً عندما يمكن استبدال إحدهنّ عن الأخرى كمن يقول (بدأت الحرب) و(انتهت الحرب)، وقد يكون هذا الارتباط مقيّداً عندما يكون السّياق محدوداً، فمتلازمة (الحرب الضّروس) لها سياقها المحدّد، و(الجرّيمة التّكرار) لأبشع الجرائم، و(الخسارة الجسيمة) لمن تكبّدها مادياً و/أو معنوياً. ويضيف حسام الدين (1985) في هذا الصّدد أنّ الظّاهرة ناتجة عن "اجتماع كلمتين أو أكثر فتُصبحان وحدة دلاليّة، فلا يمكن تبيّن معناها من خلال الكلمات الّتي تولّف التّصّ وإمّا بالوقوف على المراد من التّركيب على عمومه، وبناء عليه لا يمكن ترجمة مثل هذا التّوع بالاعتماد على الإمام بدلالة كلّ كلمة، بل بمعرفة ما علم به المقصود من هذا التّعبير" (Hisamuddin, 1985).

أمّا عند الحديث عن مصادر المتلازمات اللفظية فلا بأس أنّ نشير أنّ بعضها مُقتَرَض ك (الخطّ الأحمر) وبعضها ناتج عن تداخل المجالات والبعض الآخر مستوحى من العاميّة.

التّلازم اللفظي والترجمة

إنّ الكثير من المعالجات العربيّة الحديثة للمتلازمات اللفظية والعلاقات بين المفردات تنطلق من الجهود اللّغوية الحديثة لمدرسة اللّغوي التّطبيقي فيرث (Firth) لأنّه قدّم إضافات جوهريّة في دراسة التّلازم اللفظي (Aburub, 2017) خاصّة ما يتعلّق بتقديم أساسيات اللّغة كتركيبتها ومفرداتها. كلّ هذا لتمكين متعلّمي اللّغة الأجنبيّة من تحقيق أهدافهم الّتي يسعون إليها، وساهمت التّرجمة في الإضافة إلى مجال الدّراسات المتخصّصة في التّلازم اللفظي (Umairoh, 2002) و(Halili, 2008). أمّا بالنسبة لحميدة فإنّ إتقان اللّغة العربيّة لدى معلّم اللّغة العربيّة لا بدّ أن يكون بمهارات اللّغة الأربع (Hamidah, 2019)، وهنا إذا أسقطنا القول على موضوع بحثنا فلاشكّ أنّ مهارة الاستماع بوصفها استقبالية تُهدّي المستمع فرصة مصادفة المتلازمات اللفظية حتّى يوظّفها بدوره في حديثه عبر مهارة الكلام الّتي تُعدّ مهارة إنتاجيّة نشطة، هذا في مرحلة أولى، أمّا في مرحلة ثانية فإنّ مهارة القراءة تعزّز رسم تلك المتلازمات في ذاكرة المتعلّم البصريّة لتُتيح له فرصة تثبيتها مجدّداً عبر مهارة الكتابة وهي مهارة إنتاجية نشطة بامتياز.

هذا وتبرز أهميّة التّمكن من توظيف المتلازمات اللفظية لدى طالب التّرجمة في حالتين لا ثالث لهما: أولاًهما عندما يلاحظ الأستاذ المكوّن أنّ الطّالب قد وظّفها توظيفاً سليماً حيث يكون هذا التّوظيف

ناجحا إذا تمكّن طالب الترجمة من فهم التلازم اللفظي في اللغة المترجم منها أولا ثم نقلها إلى اللغة العربية، وثانيتها إذا افتقرت لغته إليها وباتت آليّة لا روح فيها ولا حركة.

إنّ المتلازمات اللفظية ونظرا لخضوعها لأبعاد ثلاثة منها اللغوية ومنها المجازية ومنها الثقافية، يقتضي توظيفها فهمها أولا فهما سليما في اللغة الأصل قبل اللغة العربية. أما عند أداء الفعل الترجمي، فعلى المترجم التقيّد بما تُلمّيه عليه القاعدة اللغوية بتفاصيلها وما يُقدّمه المجاز عندما ترتبط المفردات ببعضها البعض لتقدّم معنى آخر لا علاقة له بما تعطيه وهي منفردة، إضافة إلى عامل الثقافة في اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها الذي غالبا ما يكتسبها الطالب من خلال قراءاته الأدبية حسب بوشريف (٢٠١٨) التي تقول:

“A literary background is quite helpful to learn both a language and about that language as it is used as a reference of the traditions and customs of the foreign language people.”(Boucharif, 2018)

إذ أنّ التعرّف على لغة وثقافة الغير ممكن جدّا عبر الاطلاع على الأدب الذي تُوظّف فيه الكثير من المتلازمات اللفظية التي بمعانيها الخاصّة -مثلما في التعبيرات الاصطلاحية- يتداولها أفراد المجتمع الواحد وتتحرّك فيها عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم. وفي هذا الصدد تذكر مني بيكر:

“The tendency of certain words to co-occur has to do with their propositional meanings.”(Baker, 1992)

وهي تعني أنّ ميل بعض المفردات إلى التلازم يرتبط بالتّواضع على المعاني. وإن كان بيتر نيومارك (Newmark, 2003) قد وصف المتلازمات اللفظية قائلا أنّها أوتار تربط عناصر اللغة المتمثلة في النّحو والمفردات في قوله:

“Grammar is the skeleton of a text; vocabulary, or, in a restricted sense, lexis, is its flesh; and collocations, the tendons that connect the one to the other.” (Newmark, 2003)

فإن حسن غزالة يضيف إليها صفة منبع الجمال والجمالية (Ghozalah, 2007). ومن هذا وذاك، نصل إلى تأكيد النقطة التي نطلق منها في الجانب التطبيقي من البحث ألا وهي استحالة التفريط في تلقين طالب الترجمة سبل التوصل إلى التوظيف السليم للمتلازمات اللفظية مع مراعاة ثقافة اللغتين على حدّ سواء.

الجانب التطبيقي

باتت أهمية التوظيف السليم للمتلازمات اللفظية الشغل الشاغل منذ أن صارت الأخطاء تتكرّر لدى طلبة الترجمة في طور الماجستير في معهد الترجمة بجامعة الجزائر II. وكثيرا ما ارتبطت هذه الأخطاء بسوء

اختيار المفردة التي تلازم المفردة الأولى. وفي هذا الصدد ارتأينا اللجوء إلى دراسة ميدانية تأتي حيثياتها في ما يلي:

المنهجية

اقتضى التطبيق الميداني في هذه الدراسة توفير الكثير من الوسائل وتجنيد العديد من الأشخاص ناهيك عن إغارة البحث متسعا من الوقت وفائق الصبر والدقة. ونقدم الدراسة الميدانية في النقاط والمراحل الآتية:

العينة ومؤهلاتها

يأتي طور الماستر في الترجمة في الجامعة الجزائرية بعد الحصول على الإجازة أي البكالوريوس أو ما يعرف في الجزائر بشهادة الليسانس. وتكون هذه الشهادة من ميادين وتخصصات محدودة، تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها. نفضل التفصيل فيها بما يتعلق بتخصص ترجمة اللغة الإنجليزية مادام البحث في التخصص اللساني-عربي-إنجليزي.

يقدم الطلبة إلى طور الماستر وهم من فئتين مختلفتين.

الفئة (أ) - الشهادة المحضرة: ماستر في الترجمة التحريرية عربي/إنجليزي

تتألف هذه الفئة من طلبة يختلف تكوينهم في الليسانس/البكالوريوس من حيث التخصص من جهة ومن حيث نظام التكوين ومدته من جهة أخرى. يرد التفصيل في عينات هذه الفئة في ما يلي:

العينة الأولى: هم طلبة حاصلون على شهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية دام تكوينهم ثلاث سنوات نظرا لمقتضيات نظام ال.م.د (أي ليسانس+ماستر+دكتوراه)، وتخصصوا إما في الأدب والحضارة الإنجليزية أو في اللسانيات وتعليمية اللغة الإنجليزية. هم يمثلون السواد الأعظم في هذا الطور نظرا لنصوص القرارات الوزارية التي تضع تخصص الترجمة واللغة الإنجليزية في ميدان واحد وهو 'الأدب واللغات الأجنبية'، إضافة إلى النسبة المئوية العالية لقبولهم في طور الماستر والتي حددت بـ ٨٠ من المائة من عدد المقاعد المتاحة.

العينة الثانية: هم طلبة حاصلون على شهادة الليسانس/البكالوريوس في اللغة والأدب العربي من جامعة الجزائر، دام تكوينهم ثلاث سنوات نظرا لمقتضيات نظام ال.م.د، وتخصصوا إما في الأدب والتقد العربي أو في الدراسات اللسانية العربية. عددهم قليل جدا نظرا للنسبة المئوية القليلة المسموح بها للتسجيل من جهة، وهو يعود من جهة أخرى إلى ميول طلبة هذا التخصص إلى مواصلة الدراسة في ما يتعلق باللغة

العربية دون غيرها، كما قد يعود من جهة ثالثة إلى ضعف مستوى المتخرجين في هذا التخصص في مادة اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص لعدم ممارستهم إيّاها كثيرا في المرحلة الجامعية.

العينة الثالثة: تضمّ هذه العينة طلبة حاصلون على شهادة الليسانس/البكالوريوس في الترجمة الكتابية أو التحريرية في التخصص عربي/فرنسي/إنجليزي. كان هذا ضمن النظام الكلاسيكي الذي توقّف العمل به وتخرجت آخر دفعة منه سنة ٢٠١٤، وهذا يوحى إلى أنّهم قد تخرّجوا منذ سنين خلت وقد تمرّسوا في مجال الترجمة أو التعليم، ليعودوا إلى مقاعد الدراسة للحصول على شهادة الماستر في الترجمة بثنائية لسانية واحدة هي عربي/إنجليزي.

الفئة (ب) - الشهادة المحضرة: ماستر في الترجمة التحريرية عربي/فرنسي/إنجليزي

تتألف هذه الفئة من طلبة حصل أغلبهم على شهادة البكالوريا في النظام الفرنسي/أي الثانوية العامة في النظام الأنجلوسكسوني في شعبة اللغات الأجنبية سنة ٢٠١٦ لما أعيد فتح تخصص الترجمة في الجامعة الجزائرية. وقد تدرّجوا في نظام الليسانس+الماستر المدمج (MCIL) حتى حصلوا في يوليو ٢٠١٩ على شهادة الليسانس/البكالوريوس في الترجمة بثلاثية لسانية وهي عربي/فرنسي/إنجليزي. وتصدر الإشارة هنا إلى أنّ الطلبة كانوا من خيرة الطلبة في ثانوياتهم وفي شعبة تخصصهم لأنّ معدّل القبول كان بمعدّل عام لا يقل عن ١٤ من ٢٠، إضافة إلى علامات تساوي أو تفوق ١٣ من ٢٠ في اللغة العربية وفي اللغة الفرنسية وفي اللغة الإنجليزية على حدّ سواء.

كما نشير إلى أنّ الفئتين المذكورتين أعلاه لا تجتمعان أبدا في حصة درس واحدة بينما عينات الفئة الأولى قد تجتمع في فوج واحد. بالإضافة إلى أنّ بعض الطلبة -خاصّة أولئك الحاصلون على ليسانس في اللغة العربية- كنا قد جمعنا بيانات وثائقهم في دفعات سابقة أيضا. ويبلغ عدد الطلبة المشاركين إجمالا تسعون طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم بين ٢١ و ٥٣ سنة.

السياق وحيثياته

سياق الدراسة الميدانية بسيط للغاية وخضع لظروف شاءت أن تُساعد على إدخال التجربة حيز التطبيق بسهولة إذ شاءت الأقدار أن يكون مجموع الطلبة من الفئتين المذكورتين أعلاه بكلّ تفاصيلها في فوجين تدريسيين خلال السنة الجامعية ٢٠١٩/٢٠٢٠، فاغتنمنا الفرصة لجمع النصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية والتي تتطلّب توظيف الكثير من المتلازمات اللفظية عند نقلها إلى اللغة العربية. ومع انطلاق الموسم الجامعي منتصف سبتمبر ٢٠١٩، كنا قد هيّأنا من السند المكتوب ما يكفي لإجراء التجربة التي سنشرح مراحلها لاحقا. كما أنّنا أبقينا الطلبة دون أدنى علم أنّهم وترجماتهم محلّ دراسة ميدانية تدوم ما يربو الثلاثة أشهر.

أما عن حصص التطبيق، فلا بأس أن نشير إلى أنّ السند في الترجمة كان عادة عبارة عن نصّ مكتوب مكوّن من فقرات عديدة، وتنوّعت النصوص بين العامّة والمتخصّصة، وبين القديمة والجديدة، منها عمّا يجري من الأحداث على وجه البسيطة ومنها ما أخذناه من كلاسيكيات الأدب، كلّها نصوص صدرت أصلا باللّغة الإنجليزيّة.

دامت الدّراسة الميدانيّة من الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر إلى الأسبوع الأوّل من شهر يناير، ومرّت بمراحل مختلفة، إلى أن دخل الطّلبة مرحلة الامتحانات التي حاولنا من خلال وثائقها الوصول إلى النتائج المرجوّة من البحث والتّجربة. أما عن أجواء التّحضير للتّطبيق فإنّ النّص يُوزّع على الطّالب أسبوعا قبل حصّة التّطبيق، وكان مُلزما بالترجمة وتقديمها مكتوبة بخط يده وكلّه علم أنّ جمعها كان دون تقييمها حتّى يُترجمها بكلّ أريحيّة، ربما دون اللّجوء إلى القاموس ودون أن يشكّ أنّ توظيفه المتلازمات اللفظيّة هو بيت القصيد.

كان هذا حتّى منتصف نوفمبر، أي بعد سبعة أسابيع، عندما اقترحنا على الطّلبة اللّجوء إلى كتب تُعنى بالمتلازمات اللفظيّة كما دعوناهم إلى مؤلّفات قيّمة عاجلت المتلازمات اللفظيّة في شقّها التّرجمي، العربيّة منها والأجنبيّة نذكر منها:

١. "قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظيّة" لصاحبه الدّكتور حسن غزالة والصادر في لبنان عن دار العلم للملايين سنة ٢٠٠٧،

٢. "كنز اللّغة العربيّة" لحنا غالب الصّادر في لبنان عن مكتبة لبنان ناشرون سنة ٢٠٠٣،

٣. "نجمة الرّائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد" لإبراهيم اليازجي اللّبناني الصادر في بيروت عن مكتبة لبنان سنة ١٩٧٠،

٤. COWIE, A. (1981) *The Treatment of Collocations and Idioms in Learner's Dictionaries*. Journal of Applied Linguistics.2,3 PP 223.235.

٥. HILL. J. and LEWIS, M. (2000) *Dictionary of Selected Collocations*. (LTP: Hove, UK).

جمع البيانات وتحليلها:

ما كانت عمليّة جمع البيانات أمرا بسيطا في البداية لأنّ رصد المتلازمة اللفظيّة على نُدرتها يُنهك التّفكير ويُنفذ الصّبر علما أنّ التّنقيب في مجموع تسعين ورقة قد لا يحصد متلازمة واحدة في بعض المرّات، ولكنّها صارت مُتعة لما شرعنا في حصد البيانات وتصنيفها.

تُظهر في الجدولين الآتيين حصيلة متوسّط ما جمعناه من المتلازمات اللفظية الموظفة بشكل صحيح أو حتى بشكل خاطئ. كما لا حاجة في عرض مجموع ما قدّمه الطلبة بل اكتفينا بما يخدم مبنغى البحث فحسب.

الجدول رقم ١ .

الترجمة قبل اقتراح قراءة المؤلفات

الرقم	المتلازمة اللفظية في اللغة الإنجليزية	ترجمة الفنة الأولى		ترجمة الفنة الثانية	
		المتلازمة اللفظية في اللغة العربية	العينة الأولى (حاصلون على ليسانس لغة إنجليزية)	العينة الثانية (حاصلون على ليسانس لغة عربية)	العينة الثالثة (حاصلون على ليسانس عربي/فرنسي/إنجليزي نظام ل.م.د)
١	In seventh heaven	لا تسعه الدنيا من الفرحة	في السّماء السّابعة	ينبض قلبه بالفرحة	غمرته السّعادة من كلّ جهة
٢	caught hold of the case	وضع يده على القضية	أمسك القضية	أمسك بالقضية	متحكّم بالقضية
٣	His ignorance was profound	كان جهله سحيقا	كان جهله عميقا	كان جهله متجدّرا	كان جهله خطيرا
٤	That was so impressing	خلف انطبعا طيبا	كان له أثرا كبيرا	خلف أثرا طيبا	خلف أثرا عظيما
٥	He lived beyond his means	ما مدّ لحافه	يصرف أكثر ممّا	فاقت مصاريفه	ينفق أكثر من قدرته

			على قدر رجليه	يتقاضى إيراداته		
٦	The outlined measures	الخطوط العريضة	أهمّ النقاط	أهمّ النقاط	أهمّ الاحتياجات	ما خطّط له
٧	It hammered a point home	وضع يده على الجرح	قد غرس في موضع الألم خنجرا آخر	بين المطرقة والسندان	قد زاد الطّين بلة	زاد من حدّة الألم

بعد عمليّة جمع البيانات وتصنيفها لاحظنا أنّ أغلب الطّلبة قد استوعبوا معاني المتلازمات اللفظيّة في اللّغة الإنجليزيّة، ومّا لا شكّ فيه هو أنّ السّياق في النّص باللّغة الأجنبيّة كان سبّاقا لتوضيح معانيها في ذهن الطّالب المترجم المبتدئ. غير أنّ ما يثير الانتباه في مجموعة النّتائج المقدّمة في الجدول ١ هو اكتساح تقنيّة الحرفيّة في التّرجمة لدى جلّ الطّلبة ما عدا الطّلبة الحاصلون على شهادة اللّيسانس في اللّغة العربيّة وآدابها، وهذا إن دلّ على شيءٍ إنّما يدلّ على اطلاع هؤلاء الطّلبة بالذّات على عدد كبير من المتلازمات اللفظية نظرا لورودها في أغلب الكتب القيّمة التي يراعي فيها أصحابها دقّة اللّغة وجودتها وثرائها.

ولهذا الغرض صمّمنا على المرور إلى المرحلة الثّانية من البحث وهي اقتراح تلك المؤلّفات المذكورة أعلاه والتي سيّطالعوها خلال الخمسة أسابيع المتبقيّة من السّداسي، على أمل أن يكون توظيف المتلازمات في هذه المرّة سليما، أو على الأقلّ أحسن من الحالة التي كان عليها قبلها.

الجدول رقم ٢ .

التّرجمة بعد اقتراح قراءة المؤلّفات

ترجمة الفئة الثّانية	ترجمة الفئة الأولى			المتلازمة اللفظية	الرقم
(حاصلون على ليسانس ترجمة عربي/فرنسي/إنجليزي نظام ل.م.د)	العينة الثالثة (حاصلون على ليسانس	العينة الثانية (حاصلون على ليسانس	العينة الأولى (حاصلون على ليسانس	المتلازمة اللفظية في اللغة العربية	المتلازمة اللفظية في اللّغة الإنجليزيّة

	لغة (إنجليزية)	لغة عربية (ترجمة نظام كلاسيكي)			
١	أنّ الأمر لن يُجدي نفعاً	أنّ الأمر لن يُجدي نفعاً	أنّ الأمر لن يعود عليه بالنفع	أنّ الأمر لن يُجدي نفعاً	It won't do any good
٢	صعب المراس	صعب المراس	صعب للغاية	صعب المراس	Too difficult
٣	طويل	باع طويل	باع طويل	باع طويل	Strong background
٤	الصّعب	حتىّ تذللّ الصّعب	لتذللّ عنه الصّعب	عليه الأمور	Overcome difficulties
٥	رغم أنفه	رغم أنفه	رغم إرادته	رغم أنفه	Right under his nose
٦	وكان ذلك في الصّميم	وكان ذلك في الصّميم	وكان الأمر في صلب القضية	وكان ذلك في الصّميم	Really in the midst of the issue
٧	والم يكن لها من ذاكرة الجمل شيئاً	لا أثر لذلك في ذاكرتها	ما بقيت لها من الذّكريات ذرّة	ما تقاسمت مع الجمل ذاكرته	It was not that elephant's memory
٨	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	يعيش بما كسبت يده	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	He lived within his means

إنّ المرحلة الثّانية من البحث والتي جاءت بعد اعتكاف الطّلبة على قراءة المؤلّفات المقترحة عليهم في ظرف قياسي لم يتعدّ الخمسة أسابيع أتت بمجديد التّناجج، ويبدو أنّ المؤلّفات تلك قد أتت أكّلهما. إنّ الطّالب الذي اهتمّ لأمر المتلازمات اللفظية قد عرف أثرها في اللّغة، وما كان ليكون ذلك لولا الحرص على

الإطلاع على تلك الكتب وتقديم بطاقة قراءة عن كل واحد منها. وقد راقبت لنا الكثير من الترجمات خاصة تلك المتعلقة بالتوصل إلى إيجاد آية قرآنية أو جزءا منها مقابلا للعبارة الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية.

نتائج البحث والمناقشة

إنّ البحث الميدانيّ الذي أُجريّ لمحاولة النظر في قضية توظيف المتلازمات اللفظية توظيفا سليما كان بمثابة المغامرة الشتيقة خاصة بعد التوصل إلى اقتراح حلّ بتطبيق قصير المدى قد يعود بالنفع البعيد المدى. إذ لما راودتنا فكرة كبح تلك المحاولات الفاشلة لإيجاد مقابلات للمتلازمات اللفظية في اللغة العربية خارج سياقها، أنّذنا نصوصا عامة وأخرى متخصصة للكشف عن سبل الوصول إلى الحلول الناجعة لجعل الطالب المبتدئ في عالم الترجمة يسعى إلى إيجاد المقابل في اللغة المنقول إليها ألا وهي اللغة العربية، لغته الأمّ.

وبعد مسح البيانات وتحليلها، تبين أنّ طلبة الفئة الأولى متفاوتو المستوى كثيرا ويعود السبب أصلا إلى طبيعة التكوين من جهة وإلى التفاوت في سنوات الخبرة في الترجمة من جهة أخرى. وبعبارة أخرى، استشفنا وبكلّ منطوق أنّ طالبا حاصلًا على ليسانس في اللغة العربية قد لا يبذل جهدا كبيرا في إيجاد المتلازمة اللفظية المقابلة لو فهم المتلازمة نفسها فهمًا صحيحًا في اللغة الإنجليزية. أمّا عن الطالب الحاصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية حتّى وإن فهم العبارة باللّغة الإنجليزية فهما صحيحا لأوّل وهلة، فإنّه قد يميل إلى الترجمة الحرفية البسيطة التي لن تكلفه من الجهد الكثير لسبب بديهية وهو غياب المقابل في ذهنه، وهذا يرجع طبعا لقلّة قراءته باللّغة العربية، وقد نتصوّر أنّه في الاتجاه المعاكس للغة قد يكون أكثر نجاعة بترجمة سليمة.

إنّ اقتراح المؤلّفات المذكورة أعلاه للإطلاع وتعلّم خبايا اللّغة العربيّة وثقافتها بالنسبة للطلّبة الذين أثبتوا نقص الكفاءة في لغتهم الأمّ كانت أملا كبيرا بالنسبة لنا، خاصة أنّنا بعثنا فيها أملا لديهم يتمثّل في تقييم مجهودهم الجبّار في امتحان السداسيّ الأوّل في يناير ٢٠٢٠، وكان لهم ذلك.

إنّ الجدول الثاني عبارة عن حوصلة لما أنتج بعض الطلبة في وثائق الامتحان علما أنّ استعمال القاموس كان ممنوعا خلاله. وقد أفضت النتائج أنّ تحسّنا ملحوظا يمكن استنتاجه في إيفاء الطلبة المتلازمات اللفظية حقّها، خاصة بالنسبة لطلبة العينة الأولى من الفئة الأولى. أمّا عن طلبة الفئة الثانية الذين درسوا تخصص الترجمة من أوّل سنة لهم في الجامعة، فقد أثبتوا أنّ التكوين قد كان جيّدا وقد زاد جودة عندما اطلعوا على الكتب وطالعوها خلال الشّهر الذي سبق الامتحان. لكن وللأمانة تجدر الإشارة

أنّ طلبة هذه الفئة قد درسوا مقياس الأسلوبية في اللغة العربية لأكثر من سنتين ممّا درّ عليهم من التّفهم الكثير، وهنا نضم صوتنا إلى نوفل (Nofal) بعد إقامة التجربة بالقول إنّ إتقان استخدام المتلازمات اللفظية من خلال تكتيف الرجوع إلى مؤلّفات قيمة عنها أمر مؤكّدة نتائجه، خاصة للإمام بخبايا لغة الكتاب الحكيم.

ولعلّ الأهمية التي أُعيرت لهذه التجربة حتّى بعد انتهائها تكمن في أهمية النتائج التي خرجت بها، وهذا جليّ في تحسّن طلبة الترجمة الملحوظ في استخدامهم المتلازمات اللفظية خاصة باختلاف دراساتهم السابقة في مرحلة التدرّج، حيث افترضنا أن مستوياتهم متفاوتة نظرا لولوجهم المعهد بشهادات في تخصصات مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أنّ المدّة المحدودة التي جرت فيها التجربة فعليّا على الطلبة دامت ما يربو الثلاثة أشهر فقط إلّا أنّها كانت ذات فائدة كبيرة في وثائق التّقييم وفي الامتحان بل وقد يدوم مفعولها إلى الأبد. بعبارة أخرى، لا شكّ أنّ الطالب -وهو المترجم المبتدئ- الملمّ بعدد هامّ من المتلازمات اللفظية والقادر على استعمالها في محلّها سيلاحظ بنفسه أنّ أسلوبه في التعبير قد تحسّن على ما كان عليه وارتقى بما فيه الكفاية حتّى يثابر دون كلل ويعمل دون ملل و يتفأّل بمستقبل زاهر وهو يعلم أنّه سيترجم ليُمتع ذلك القارئ الذي يطّلع على ترجماته و ذلك المستمع الذي يُصغي إليه وهو يترجم ما يقوله الساسة وأهل العلم وغيرهم في المؤتمرات الدوليّة والملتقيات العلميّة وفي الندوات الصحفية.

الخاتمة

وفي الأخير، لا يسع الباحث الميدانيّ في اللغة وفي الترجمة إلّا أن يأمل أنّه قد وجد بعض الحلّ لقضية لغته، إذ أنّ اقتراح تقديم بطاقات قراءة للطلّبة لمختلف المؤلّفات التي تثرى كفاءتهم اللسانية والعلمية أمرٌ لا يُستهان به، فعلى مستوى الماستر يبدو أنّ الطالب قد نضج ترجميًا حتّى لا يفرط في صوغ المتلازمات اللفظية في لغته الأمّ صوغا سليما، وأن يجد في كلّ مرّة مقابلا صحيحا ويثابر على ذلك لئلا يُضيع جمال لغته ورونقها. أمّا التوصية التي نخرج بها فتتمثّل في تضاعف احتمال نجاح إسقاط هذه التجربة على كلّ تراكيب اللغة العربية حتّى يُلمّ المتعلّم بكل جوانب اللغة ويكتسب الأسلوب اللائق بتكوينه كمتّرجم أو كمعلّم للغة العربية.

المراجع

'Umairah, M. A. (2002). *Buhuts fi al-Lughah al-Arabiyyah*. Oman: Dar Wa'il li al-Thiba'ah wa al-Nasyr.

- Abdul Aziz, M. H. (1990). *al-Mushohabah fi al-Ta'bir al-Lughowiy*. Kairo: Dar al-Fikr al-Arabiy.
- Abul Azmi, A. G. (2006). Mafhum al-Mutalazimat al-Lafdziyyah wa Isykaliyah. *Majallah fi Dirasat al-Mu'jamiyyah*, 5(1), 33-46.
- Aburub, M. A. S. (2017). Al-Mutalazimah al-Lafdziyyah. *International University of Gaza: Journal of Humanities Research*. 25(1). 76-89. DOI:10.12816/0035764.
- Baker, M. (1992). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge: London and New York.
- BOUCHARIF, N. (2018). Translation and Cultural Transfer in Foreign Languages Acquisition: Literature and Mother Tongue in Focus. *Cahiers de Traduction*.4(9). 192-204. Retrieved from: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/90925>
- Ghozalah, H. (2007). *Qomus Dar al-'Ilmi li al-Mutalazimat al-Lafdziyyah*. Beirut: Dar al-'Ilmi li al-Malayin.
- Halili, M. M. H. (2008). Nahw Mu'jam 'Arabiy Mu'ashir. *Waraqah Muqoddamah ila al-Ijtima' al-Tsaniy likhubara' al-Mu'jam al-Hasuby li al-Lughah al-'Arabiyyah*. Tunisia: al-Munadzomah al-'Arabiyyah li al-Tarbiyah wa al-Tsaqofah.
- Hamidah, H. (2019). Arabic Language: Between Learning Necessity and Responsibility (ar). *Al-Ta'rib : Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, 7(1), 35-44. <https://doi.org/10.23971/altarib.v7i1.1472>
- Hisamuddin, K. Z. (1985). *Al-Ta'bir al-Ishthilahiyy. Dirasah fi Ta'shil Al-Mushtholah wa Mafhumih wa Majallatih al-Dilaliyyah wa Anmatih al-Tarkibiyyah*. Kairo: Maktabah Anglo al-Mishriyyah.
- Mohamad, G. M. (2011) Dzohiroh al-Talazum al-Tarkiby. Dirosah fi Manhajiyah al-Tafkiyr al-Nahwy. Structural Concomitance "Study in the Thinking and Methodology of Grammar. *At-tajdid*. 15(30). 111-146. Retrieved from:<https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid/article/view/103/81>
- Newmark, P. (2003). *A Textbook of Translation*, 8th ed. Malaysia: Pearson Education Limited.
- Nofal, K. H. (2012). Collocations in English and Arabic: A Comparative Study. *English Language and Literature Studies*. Canadian Center of Science and Education. 2(3). 75-93. DOI:10.5539/ells.v2n3p75
- Wahdah, N. (2013). Ka'in al-Lughah Al-Arabiyyah fi al-A'lam al-Mu'ashir wa al-Ahamiyyah bi Ta'allumiha. *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, 1(1), 22-37.<https://doi.org/10.23971/altarib.v1i1.260>

Copyright Notice

Authors retain copyright and grant the journal right of first publication with the work simultaneously licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/) that allows others to share the work with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

